

دراسة لنقش إسلامي شاهدي لامرأة من كوكبان *

د. فؤاد عبد الغنى الشميرى**
أ.د. على سعيد سيف***

الملخص:

يتناول هذا البحث نقشاً لشاهد قبر ضمن مجموعة من النقوش التي حوتها القبة الضريحية للأمير شمس الدين بن الإمام شرف الدين الواقعة في كوكبان - محافظة المحويت - الجمهورية اليمنية، يخص السيدة حصينة بنت أحمد بن حميد الدين المطهر، والتي حدد شاهد قبرها تاريخ وفاتها بليلة السبت ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وألف للهجرة، ولم نعثر لها على ترجمة أو أي معلومة تاريخية في بطون المصادر والمراجع المتيسرة، لكن كبر حجم الشاهد وما نقش عليه من نصوص كتابية تنبئ عن حقيقة هذه السيدة وعلو مكانتها في مجتمعا حينذاك.

تضمنت الدراسة بالإضافة إلى الجانب الوصفي، تعليقات تحليلية لنصوص الشاهد الخطية، سواء ما يتصل منها بسلسلة النسب لصاحبة الشاهد، أو الألقاب التي نعتت بها، أو نعت بها غيرها، بالإضافة إلى الآيات القرآنية التي كتبت على الشاهد والعبارات الدينية الأخرى، وما نقش من نصوص منشورة مماثلة ومعاصرة لها.

كما تضمن البحث تحليلاً للخصائص الفنية الخطية للنقش وما تضمنته من أخطاء إملائية ولغوية، فضلاً عن التحليل للعناصر الزخرفية الأخرى وما يتصل بها من جوانب فنية، ختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، علماً بأن هذا الشاهد يدرس لأول مرة.

* صحح هذا البحث الدكتور / عبدالله الغسبي

** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد. قسم الآثار والمتاحف. جامعة ذمار.

*** أستاذ الآثار الإسلامية. قسم الآثار. جامعة صنعاء.

المقدمة:

تكمن أهمية دراسة شواهد القبور في ما نقش عليها من نصوص كتابية لأسماء مشهورة أو مغمورة، فمن خلال النقوش الخطية لسلسلة النسب لأصحاب الشواهد يمكننا التحقق من صحتها مقارنة بما ورد في بطون المصادر بشأنها، على اعتبار أنها محايدة ومعاصرة للأحداث التي تسجل فيها⁽¹⁾، فقد تمكن الباحثون من خلال مجموعة كبيرة من شواهد القبور من تتبع مرحلة تعريب مصر الإسلامية وتمصيرها⁽²⁾، كما تمدنا نصوص الشواهد بالمراكز الوظيفية الإدارية والدينية التي تقلدها الذين ورد ذكرهم عليها، وألقابهم وكنابهم مما يسهم في معرفة العديد من تلك الوظائف والألقاب، إلى جانب تطورها عبر العصور⁽³⁾، وإجمالاً يمكننا توظيف ما نقش على شواهد القبور في استيضاح وتصحيح بعض المعلومات التاريخية، أو البناء عليها واعتمادها وثيقة أثرية تاريخية تسهم في كتابة تاريخ من تجاهلتهم التراجم والسير والمؤرخون، سواء كان ذلك بقصد أم بدون قصد. فضلاً عن أن شواهد القبور تقوم بإسهامات هامة للدراسات الأثرية والحضارية، فمن خلالها يمكن تتبع عناصر مهما من عناصر الحضارة والفنون الإسلامية الا وهو الخط العربي⁽⁴⁾.

والراجع أن العرب المسلمين قد ورثوا عن أسلافهم القدماء كتابة الشواهد، إذ يعد شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو المعروف بنقش النمارة أقدم شاهد قبر عربي، كما يرجح أن يكون شيوع استعمال الشواهد على إثر حركة الفتوحات الإسلامية جاء نتيجة لرغبة العرب ممن رحلوا عن أراضيهم ونزلوا أرضاً جديدة في للتعريف بأنفسهم بعد الوفاة، وهي رغبة كثيراً ما تتملك نفس المغترب.

وبحكم طبيعة مادة الشواهد الصلبة كونها تنفذ في الحجر على الأغلب، فإنها أكثر المواد مقاومة لعوامل التعرية أو العوامل البيئية الأخرى، بخلاف ما يحدث لمواد المخطوطات "الرق والورق" اللتين تتأثران بالرطوبة والجفاف مما يتسبب في ضياع وفقدان أجزاء كثيرة من معلوماتها. موقع الشاهد⁽⁵⁾:

يقع الشاهد في قبة ضريح الأمير شمس الدين علي (ت-963هـ/ 1556م)⁽⁶⁾ ابن الإمام شرف الدين يحيى (912-965هـ/ 1507-1558م)⁽⁷⁾، وهو الأخ الأصغر للمطهر جد السيدة حصينة بنت أحمد بن حميد الدين المطهر⁽⁸⁾، رشحه والده لولاية الأمر من بعده، كونه أكثر علماً وأفضل خلقاً،

متذرعاً بعدم توفر شرط سلامة الجسم في ولده الأكبر المطهر؛ لكونه أعرج بسبب إصابته في الحروب مع العثمانيين⁽⁹⁾، مما دعا جدّها المطهر إلى أن يستولي على الأمر غضباً عن أبيه.

يقوم الشاهد فوق قبر السيدة حصينة و يحتل مكاناً متميزاً إذ يقع إلى يسار المحراب (انظر لوحة 3)، كما يعد أكبر الشواهد الموجودة في القبة، ويعد من أكبر شواهد قبور النساء في اليمن.

وصف الشاهد:

شاهد قبر من الحجر الجيري عبارة عن لوح مستطيل الشكل ارتفاعه 100 سم (1م) وعرضه 59 سم وسمكه 5 سم وارتفاع السطر الواحد 4 سم، (لوحة 4)، الشاهد بحالة سليمة، وكتاباته واضحة ومقروءة وقد ملء بالنقوش الخطية والزخرفة؛ بحيث لم يستثن النقاش مساحة على وجه الشاهد إلا وملاًها بتلك الكتابات أو الزخرفة، والتي نفذت بالحفر البارز.

اشتمل النقش على جميع العناصر الخاصة بالنقوش الشاهدية فقد سجل بدقة تاريخ وفاة السيدة حصينة بذكره ليلة الوفاة في ليلة السبت المسفرة عن ثاني عشر شهر ربيع الأول ستة ست وخمسين والـ ألف للهجرة، واسم صاحبة الشاهد وسلسلة نسبها التي تعود أصولها إلى آل بيت النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

يتكون الشاهد من متن مكون من ستة عشر سطراً، تفصل بينها خطوط بارزة ببروز الأحرف نفسها، يقع المتن داخل مستطيل يعلوه عقد نصف دائري مزدوج زينا بكتابات مكونة من سطرين ويتوسطهما زخرفة، وقد شكل العقد والهامش كوشيتين؛ قسم كل منهما إلى قسمين: كتابي وزخرفي. (لوحة 4 شكل 3، 2)

أُستهل المتن بالبسملة في بحر العقد ويخط أكبر حجماً من بقية نصوص الشاهد⁽¹⁰⁾، ويؤطر المتن هامش من جميع الجهات، يتوسط الهامش الأيمن والأيسر زخرفة هندسية معروفة بزخرفة الميئات؛ والتي زينت بوريدات نباتية، ويرتكز كل من الهامشين على زخرفة هندسية. يتشابه في شكله العام مع شواهد نفس الفترة من حيث ظهور هوامش للشاهد توطن المتن يعلوه عقود وكوشات توشحت بالعناصر الفنية المختلفة⁽¹¹⁾.

لم يسجل النقاش لنا تاريخ نقشه للشاهد أو اسمه، ولكن يستشف من تاريخ وفاة صاحبة الشاهد التي توفيت في ليلة السبت⁽¹²⁾ ربيع الأول سنة 1056 هجرية أنه قد تم نقشه بعد تاريخ الوفاة بقليل.

من المرجح أن حجر الشاهد جلب من منطقة المهادر بمحافظة صعده؛ لحمله مواصفات الشواهد من تلك المنطقة، وذلك لما تتميز به أحجار هذه المنطقة من جودة في الصقل.

نسب صاحبة الشاهد :

ينتهي نسب السيدة حصينة بحسب مانقش على الشاهد بالإمام الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ما يؤكد أصالة وعراقة نسبها ، وقد بدأ النقاش بذكره للنسب اعتباراً من منتصف السطر التاسع وحتى نهاية السطر الثالث عشر، كالآتي:

(حصينه بنت أحمد ابن حميد الدين المطهر ابن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين ابن شمس الدين ابن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد ابن يحيى ابن المرتضى ابن أحمد ابن المرتضى ابن الفضل ابن المنصور ابن الفضل ابن الحجاج ابن علي ابن القسم ابن الإمام يوسف الداعي إلى الله ابن الإمام المنصور بالله يحيى ابن الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين أمير المؤمنين ابن القاسم ابن إبراهيم ابن اسمعيل ابن إبراهيم ابن الحسن الرضا ابن الحسن السبط سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه).

قراءة النصوص الخطية على الشاهد:

النقش موضوع الدراسة يتكون من نص رئيسي (متن) يُتَوَجَّه عقدان، وهامش يحيط بالشاهد من

الجهات الأربع كالآتي:

أولاً- المتن: مكون من ستة عشر سطراً هي: (لوحة 4 شكل رقم 3)

1- بسم الله الرحمن الرحيم .(شكل رقم 4)

2- الحمد لله الذي تقدس في ذاته عن سواته الحدثان وتنزه في صفاته عن الدخول في خبري صار وكان.

3- لا اله الا هو تفرد بالبقاء(ء) فلا يحق إلا له واستأثر بالدوام وقضى على من سواه فناه وزواله وصلى

4- وسلم على محمد خير مبشر بالنبوة والرسالة وعلى اله الذين أوجب لهم المودة واختصهم بزبد الكرم والجلالة .

5- هذا ضريح الشريفة المطهرة والذات التي من اكرم العناصر معتصرة ذات النسب والدين انتمت إلى الكرم(الكرام).

6. الأبرار ومانسبت والنسب الذي سمت إلى سماء النبوة وجدت والشائلل العلية والمكارم الهاشمية القرشية.

7- وإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت كريمة غير أنثى القعل (العقل) والحسب فكان كما طاب بحارها وسمت أخلاقها كما طابت.

8- عراقتها وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلل ولو كانت النسا(ء) كمن فقدنا لفضلت

9- النسا(ء) على الرجال تلك الشريفة المكرمة الفاضلة حصينه بنت أحمد ابن حميد الدين المطهر ابن.

10- أمير المؤمنين يحيى شرف الدين ابن شمس الدين ابن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد ابن يحيى ابن المرتضى ابن.

11- أحمد ابن المرتضى ابن الفضل ابن المنصور ابن الفضل ابن الحجاج ابن علي ابن القاسم (القاسم) ابن الإمام يوسف الداعي إلى الله ابن الإمام.

12- المنصور بالله يحيى ابن الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين أمير المؤمنين ابن القاسم ابن إبراهيم ابن اسمعيل ابن إبراهيم.

13- ابن الحسن الرضا ابن الحسن السبط سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

14- وكان انتقالها إلى دار القرار ونزولها قبر الكرم(الكرام) ليلة السبت المسفرة عن ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وألف.

15- من هجرته صا(صلى) الله عليه وسلم أسكنها الله دار رضوانه وبوأها فسيح جناته اللطيف الخبير.

16- للعلي (العلي) التقدير لا إله إلا هو عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ولا حول ولا قوت (ولاقوة) إلا بالله العلي العظيم.

ثانيا- العقدان:

يتوج المتن عقدان نصف دائريين زينت واجهتها بنقوش خطية (لوحه-5) جاء نصها على النحو

التالي :

1-2 : العقد الأعلى :

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات (السموات) وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و(لا) يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء(شاء)، ويتوسط العقد عند كلمة _ من ذا الذي _ زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي يدور ويلتقي مكونا في الوسط والأسفل والأعلى أوراقا ثلاثية ، امتدت الورقتان العليا والسفلى إلى الإطار البارز الذي يكتنف النص (لوحة 110أ-6).

2-2 : العقد الأسفل :

وسع كرسية السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم* قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له (له) كفو (كفوا) أحد (لوحة 5).
عمد النقاش إلى الفصل بين آية الكرسي وسورة الإخلاص بزخرفة نباتية قوامها ورقة خماسية في الوسط يدنوها ويعلوها ورقة ثلاثية. (لوحة 10 ب - شكل 7)، وقد كون العقد الأعلى مع الهامش كوشي عقد في كلا الجانبين، قسم كل منهما إلى قسمين: الأعلى نقش خطي والأسفل زخرفي وعلى النحو التالي :

أ- أعلى كوشة العقد اليمنى: جاء النص من قوله تعالى " والاهاكم (وإلهكم) إله واحد" ويدنوه مساحة مثلثة الشكل تقريبا زينت بزخرفة عربية مورقة (لوحة 12أ - شكل 9).

ب - أعلى كوشة العقد اليسرى: جاء النص من قوله تعالى " لا إله هو الرحمن (الرحمن) الرحيم " ويدنوه مساحة مثلثة الشكل زينت بزخرفة عربية مورقة (لوحة 12ب - شكل 9).

ثالثا- الهامش :

تحيط بالشاهد نقوش خطية من الأربع الجهات على النحو التالي:

1-3 : الهامش الأعلى :

لا إله إلا الله محمد رسول علي ولي فاطمه امة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وعلى الاهي اطيين اطهرين (آله الطيبين الطاهرين) (لوحة 6).

2-3 : الهامش الأيمن :

الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدم (يدوم) إلا ملكه وأنه إلهها واحداً أحداً فردا صمد* لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يلد و يولد ولا يكن هو) ولم يكن له) كفواً أحد وأشهد أن محمداً أرسله بالهدا (الهدى) ودين الحق ليظهره (لوحة 7).

3-3 : الهامش الاسفل:

على الدين كله ولو كره المشركون جزا (جزى) الله محمد عنا خيراً لما هو أهله وصلى الله عليه وعلى عترته اطييين (الطيبين) الأَطْهَارِ المصتفين (المصطفين) الأخيار المتحفين الأبرار. (لوحة رقم 9).

4-3 : الهامش الأيسر:

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان * وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم سبحانه من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء (لوحة رقم 8)

التعليق:

تكمن أهمية الشاهد كونه لامرأة، وجاء بهذا الحجم؛ مما يوحي بأهميتها من الناحية الاجتماعية وربما الدينية وأنها تبوأ مكانة مرموقة في حينها، ولمكانتها تلك دفنت في قبة الأمير شمس الدين، مع أنها تنتسب إلى المطهر جدها لأبيها، وله أهمية أخرى بما تضمنه من نصوص وعبارات اختيرت بعناية لتدل على مكانة صاحبة الشاهد، ويمكن تصنيف تلك النقوش الخطية إلى آيات قرآنية، وعبارات دينية، وألقاب ونعوت، وأدعية، وأبيات شعرية، وأخرى مختلفة. وعلى النحو التالي:

1- أولاً: الآيات القرآنية:

2- "لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظها وهو العلي العظيم"⁽¹³⁾ نقشت هذه الآية في الهامش وعلى معظم شواهد القبور⁽¹⁴⁾.

3- "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد"⁽¹⁵⁾، نقشت في هوامش الشواهد⁽¹⁶⁾.

4- " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم"⁽¹⁷⁾.

5- " أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"⁽¹⁸⁾، نقشت على شواهد القبور، وعلى المسكوكات⁽¹⁹⁾.

6- "الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم" (20).

ثانيا : العبارات الدينية:

2-1: عبارات تقديس الذات الإلهية.

1- بسم الله الرحمن الرحيم. فاتحة كل عمل نقشت في متن جميع شواهد القبور، وتسبق عادة آية من القرآن الكريم فيما يخص الشواهد الخاصة بآل البيت، التي تذكر غالبا بعد سطر او سطرين في المتن خصصا للشهادتين او عبارات التنزيه للذات الإلهية، ويضاف أحيانا لهما العبارة (علي ولي الله)، أما ذكرها في بداية المتن فقليل فيما يخص شواهد قبور آل البيت (21)، كما هو الحال في هذا الشاهد موضوع الدراسة حيث نقشت في السطر الأول من متن الشاهد وتلتها عبارة دينية .

2- الحمد لله الذي تقدس في ذاته عن سبواته الحدثان وتنزه في صفاته عن الدخول في خبري صار وكان.

3- لا إله إلا هو تفرد بالبقاء فلا يحق إلا له واستأثر بالدوام وقضى على من سواه فناه وزواله.

4- الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأنه إله واحداً أحد فرد صمد.

5- سبحان من تعزز بالقدره والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء (22).

6- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

7- لا إله إلا هو عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

8- لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

9- ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (23).

2-2: الشهاداتتان:

1- صلى الله وسلم على محمد خير مبشر بالنبوة والرسالة.

2- لا إله إلا الله محمد رسول الله.

3- وأشهد أن محمد ارسله بالهدى.

2-3 : عبارات شيعية:

- 1- إله الذين أوجب لهم المودة واختصهم بزبد الكرم والجلالة.
- 2- فاطمة أمة الله.
- 3- الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.
- 4- "صلى الله عليه وعلى عترته الطيبين الأطهار المصطفين الأخيار والمتحفين الأبرار.

ثالثا : الألقاب والنعوت :

3-1 : ألقاب و نعوت تخص صاحبة الشاهد:

• الشريفة:

الشريفة من الشرف وهو العلو والرفعة في النسب وهو ضمن الألقاب التي اختصت بذرية السيدة فاطمة⁽²⁴⁾، ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف وقد ذكر البعض بأن ذلك هو السر في جعله أعلى من "الكريم" لاشتيماله على عراقة الأصل⁽²⁵⁾، كما أُطلق على القضاة⁽²⁶⁾، وقد أُطلق هنا اللقب على السيدة حصينة لانتهاؤها إلى بيت النبوة من نسل الإمام الهادي إلى الحق.

• المطهرة:

جاء هذا اللقب للتأنيث، ويعني المتزهة عن الأدناس، وهو لقب يغلب إطلاقه على آل النبي صلى الله عليه وسلم، وأطلق ضمن ألقاب و نعوت الشيعة لاسيما في العصر الفاطمي⁽²⁷⁾، وعلى الأئمة الزيدية في اليمن، وذكر لقبها للسيدة حصينة بأنها مطهرة عن الأدناس.

• المكرمة:

الكرم نقيض اللؤم، ويكون للمرء بنفسه⁽²⁸⁾، ويقصد بها المفضلة والمشفقة⁽²⁹⁾.

• الفاضلة:

وتعني كثيرة المعروف والخير والسماح⁽³⁰⁾. والفضيلة هي الدرجة الرفيعة من حسن الخلق⁽³¹⁾.

• أكرم العناصر معتصرة:

ورد هذا اللقب كصفة للسيدة صاحبة النقش، وأنها من أكرم العناصر في النسب، وهو بيت النبوة وأنها (معتصرة) نقية في نسبها وليس في نسبها أي شائبة .

• ذات النسب والدين:

نسبة إلى أن نسبها عريق أصيل كريم ألا وهو النسب الشريف الذي يتتمي إلى ابن علي أبي طالب كرم الله وجهه و من السيدة فاطمة بنت رسول الله ، أما ذكر كلمة (الدين) فيدل على الورع ومحافة الله في السر والعلانية.

• الأبرار:

الأبرار هم القائمون بحقوق الله، وحقوق عباده، الملازمون للبر في أعمال القلوب، وأعمال الجوارح⁽³²⁾، وهي صفة أطلقها النقاش على السيدة حصينة وأنها تعد من الأبرار.

• الشمائل:

الشمائل هي الطباع والخلق⁽³³⁾، وهي الأخلاق والخصال الحميدة والطباع⁽³⁴⁾.

• العلية:

من العلو، وتقال في الرفعة والشرف⁽³⁵⁾، وتعبر عن مكان الفرد في المجتمع أو في الجماعة، وتقال لذي المنصب الكريم او للمراءة ذات المنصب⁽³⁶⁾.

• الهاشمية:

تخصيص في أصل صاحبة الشاهد المتتمي في أصوله إلى الهاشميين، ومنهم النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

• القرشية:

إشارة إلى قبيلة قريش المعروفة عند العرب، ومنها بيت النبوة التي تنتمي إليها صاحبة الشاهد.

• طاب بحارها:

طاب بمعنى حسن وزكا وخلص⁽³⁷⁾، ويطلق لفظ البحر مجازا على المرء الكريم كثير المعروف، كما يطلق عليه لسعة علمه وكثرته⁽³⁸⁾، ويستشف من ذكر هذه الألقاب لصاحبة الشاهد بأنها تجمع صفة الكرم وحسن المعروف فضلا عن سعة علمها.

• سَمَت اخلاقها:

السمو العلو والارتفاع من بُعد، فيستبان لوضوحه⁽³⁹⁾، والأخلاق مجموعة الصفات النفسية والاجتماعية المتمثلة في العادات والقيم وأعمال الإنسان التي توصف بالحسن أو القبح⁽⁴⁰⁾، وهي السجية والطبع والفطرة والطبيعة والعادة والمروءة والسجايا الحسنة⁽⁴¹⁾، وقد أراد النقاش التأكيد على أن صاحبة الشاهد تحمل هذه الصفات الدالة على دماثة وكرم أخلاقها .

• طابت عرافتها:

العراقة الأصالة⁽⁴²⁾، ونقش هذه العبارة إشارة إلى حسن وأصالة نسب صاحبة الشاهد المنحدر إلى بيت النبوة .

3-2: ألقاب ونعوت لغير صاحبة الشاهد:

• أمير المؤمنين:

من الألقاب المركبة ، وهو ثاني لقب ظهر في الإسلام بعد الخليفة، وأول من تلقب به هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويعطي هذا اللقب الصفة الدينية والسياسية ، فلقب (أمير) دال على الولاية العامة ، وإضافة المؤمنين إليه تعطي اللقب صفة دينية إلى جانب سمته السياسية ، ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء فصار يطلق على الخلفاء ومدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي⁽⁴³⁾، وفي اليمن كان أول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (284-298هـ) ثم سار من بعده أئمة الزيدية إلى آخر حاكم فيها وهو الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (ت 1382هـ / 1982م) ونقش على الشاهد خمس مرات كلقب لسلسلة نسب السيدة حصينة (انظر نصوص المتن سطر 10،11،12).

• الإمام:

الإمام معناه القدوة، استعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يتولى أمور المسلمين، ثم أصبح يطلق على كبار رجال الدين وأهل الزهد والصلاح والعلم والشريعة. وقد جرى

العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، تلاه الخليفة العباسي الأول السفاح إبراهيم بن محمد (132-136هـ) (44).

• الفضل:

ضد النَّقْص، وَهُوَ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُودِ (45) وقد ذكر كلقب مرتين أثناء ذكر سلسلة نسب صاحبة الشاهد (انظر نصوص المتن سطر 11).

• المرتضى:

اللفظ بمعنى المرضي المقبول، وهو من القاب رجال الدولة العسكريين والمدنيين (46) (انظر نصوص المتن سطر 11).

• شرف الدين:

الشرف من العلو، وقد دخل هذا اللقب في كثير من الألقاب المركبة، منها شرف الدين (47)، وقد ذكر هذا اللقب لأبي جد السيدة حصينة .

• شمس الدين:

أضيف هذا اللقب إلى كلمات أخرى منها الدين، وأول من تلقب بهذا اللقب في اليمن الملك المظفر يوسف (48) وهنا جاء لقباً خاصاً بجدة السيدة صاحبة النقش .

• المهدي لدين الله:

والمهدي وتعني الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، وقد كان هذا اللقب ذا شان خطير في الإسلام لاسيما عند الشيعة، فقد كان من أبرز مميزات العقيدة الشيعية (49) وورد مضافاً إليه لدين الله، كلقب للإمام المهدي أحمد بن الحسين ت 656هـ على شاهد قبره في قبه الضريحية بمدينة ذيبين (50). وقد عرف بهذا اللقب أيضاً الإمام المهدي لدين الله محمد صاحب المواهب على النص التسجيلي في الزيادة التي قام بها في مسجد الفليحي بصنعاء (51) (انظر نصوص المتن سطر 10).

• الداعي إلى الله:

كان من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان رئيس الدعاة يسمى (داعي) وقد نقش هذا اللقب على نقود كبراء العلوية في طبرستان وغيرها،

كما دخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل (الداعي إلى الحق) والذي أطلق على يوسف بن يحيى بن الناصر في كتابة على قطعة من النسيج مؤرخة بسنة 350هـ ومما جاء فيها "الداعي إلى الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الناصر... أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم اجمعين⁽⁵²⁾، والداعي إلى الحق هو لقب تلقب به يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر على شاهد قبره⁽⁵³⁾.

• المنصور بالله:

نعت خاص بالخليفة العباسي أبي جعفر ثاني خلفاء بني العباس (136-158هـ)، ثم نعت بهذا اللقب كثيرون، ومعناه أن صاحبه مؤيد من الله، وأول من تلقب به من أئمة اليمن، الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، وتلقب به أيضا الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد⁽⁵⁴⁾.

• الناصر لدين الله:

استعمل كلقب يقصد به (الناصر لدين الله) وقد اتخذ بعض الولاة لقب (الناصر) نعتا خاصا، فقد تلقب به الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش الذي استولى على طبرستان سنة (301هـ)، كما نعت به عبد الرحمن الأموي لما تلقب بالخلافة فقد ورد ضمن القابه (350هـ) وعلى تاج عمود من الرخام من قرطبة، وفي أواخر العصر الفاطمي (الخلافة الفاطمية) أضافه العاضد الى صلاح الدين الأيوبي، حين عهد إليه بالوزارة بعد وفاة عمه (خلفا لعمه) شيركوه، فصار ينعت ب (الملك الناصر) وتلقب به من الأيوبيين الملك المسعود صلح الدين يوسف بن الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كما أطلق على بعض المماليك، ومن أشهرهم الناصر محمد بن قلاوون. ودخل لفظ (ناصر) في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل (ناصر الإسلام)، و(ناصر الامام)، و(ناصر أمير المؤمنين)⁽⁵⁵⁾، وقد ورد هنا لقباً للإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ت 325هـ) ولذا يعد أقدم من تلقب بهذا اللقب في اليمن⁽⁵⁶⁾.

• الهادي إلى الحق:

الهادي: اسم فاعل من الهدى، أي أنه يهدي إلى طريق الحق، وكان نعتاً للخليفة العباسي موسى الهادي (ت170هـ)، وكان اللقب يأتي على صيغة الجمع "الهداة" لوصف الائمة الفاطميين، ومن أمثلة ذلك وروده في نقش بتاريخ (519هـ) على لوح من الخشب من محراب خاص بالأمير، عثر عليه في الجامع الأزهر، وهو محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة⁽⁵⁷⁾، وأول من تلقب به في اليمن هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت298هـ).

ربعا - أدعية:

- أسكنها الله دار رضوانه وبوأها فسيح جناته اللطيف الخبير العلي القدير.
- جزى الله محمدا عنا خيرا لما هو أهله.

خامسا - ابيات شعرية:

1- وإن تكن خلقت أنثى لقد خلقتُ كريمةً غير أنثى العقل والحسب

تضمنت أبيات الرثاء في الشاهد أبيات من أجل ما قاله العرب في الرثاء، فقد اقتبس هذا البيت من قصيدة للشاعر أبي الطيب المتنبي قالها في رثاء أخت سيف الدولة الحمداني عند ما وافتها المنية سنة (325هـ / 936م) بميفارقين⁽⁵⁸⁾، ووصل خبر وفاتها إليه وهو في الكوفة، وقد قصد بالحسب شرف الآباء وأفعالهم الصالحة، وأن لها عقل الرجال وحسبهم وإن خلقت أنثى⁽⁵⁹⁾.

2- وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للهِلالِ

3- ولو كان النساءُ كمنَ فقَدنا لفضلتِ النساءُ على الرجالِ

هذان البيتان ضمن قصيدة رثاء قالها المتنبي أيضاً، في رثاء أم سيف الدولة الحمداني التي وافها الأجل في ميفارقين سنة 327هـ / 939م، ووصل خبر وفاتها إلى أبي الطيب المتنبي وهو في مدينة حلب.

وقد قصد كاتب الشاهد بأن السيدة حصينة هي أنثى وأن أنوثتها لا تنقصها قدرا ورفعة، كما لا ينتقص من الشمس تأنيث اسمها، والذكورة لا تعد فضيلة في أحد، كما لا يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه⁽⁶⁰⁾. فقد قصد بذلك كمال وفضل المرثية ولو كانت نساء العالم مثلها فضلت على الرجال، وهذا يعني أن هذه المرثية كانت ذات مكانة عالية وفضيلة تسمو بها رفعةً وعلواً. أفضل بكثير من بعض الرجال فلو أشبهها غيرها من النساء لكن مثلها في الفضل - أي بفضلهن على الرجال⁽⁶¹⁾.

سادسا - عبارات دينية أخرى:

1- انتقالها إلى دار القرار.

2- ونزولها قبر الكرام.

3- ليلة السبت المسفرة عن ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وألف.

هذا تاريخ وفاة السيدة حصينة والتي كانت وفاتها في ليلة مباركة هي أكرم ليلة إشارة إلى أنها تتوافق مع ميلاد ووفاة أكرم خلق الله سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على ما هو شائع وذكرته أغلب الروايات⁽⁶²⁾، وذلك من حيث تاريخ اليوم والشهر المحدد بالثاني عشر من شهر ربيع الأول.

الخصائص الفنية : (لوحة 4 - شكل 3، 2)

أما من حيث الخصائص الفنية بشقيها الخطي والزخرفي، فيلاحظ في الشاهد الجهد الكبير الذي بذله النقاش ليجعل من شاهده تحفة فنية رائعة، نفذت كتاباته بالخط الشعبي القريب من خط الثلث، إضافة إلى عناصر زخرفية نباتية وهندسية مستقلة جسدت في الهامش وكوشي العقد بالإضافة إلى زخارف تخللت النص الخطي بالشاهد.

أولا الخط :

نفذ النقاش النصوص الكتابية للشاهد بالخط الشعبي الذي توشحت به العديد من المنشآت الدينية وخصوصا في الفترات المتأخرة⁽⁶³⁾، وهو خط غير متقن ولا يمكن تحديد نوعه أو نسبته لأي نوع من الخطوط بدقة⁽⁶⁴⁾، رغم قربه من خط الثلث، فلم يلتزم النقاش بمقايير ونسب خط الثلث⁽⁶⁵⁾، كما خلا الخط الذي كتب به النقش من حركات الشكل والإعجام إلا في القليل من حروفه، ولعدم وجود مسافات بين الكلمات اضطر النقاش إلى إركاب بعض الحروف والكلمات (لوحة 6-9، شكل 4، 3)، وقد التزم في رسم الحرف الواحد في جميع كلمات النقش تقريبا..

ويمكن إجمال الملاحظات الفنية واللغوية على النصوص الخطية للشاهد قيد الدراسة فيما يلي:

- 1- نقش حرف التاء المربوطة بدون إعجام باطراد ورسم بأسلوب كتابي معين (شكل 8) وقد ظهر هذا الرسم على النصوص في الأشرطة الكتابية في القبة الضريحية للأمير شمس الدين التي يتواجد فيها الشاهد وبعض الآثار الأخرى⁽⁶⁶⁾، وكأنه أسلوب كتابي اتخذه بعض النقاشين. أما حرف التاء المفتوحة فلم يعجم إلا نادرا.
- 2- عدم التزام النقاش بنهاية السطر الذي وضعه للنقش على ما يبدوا وذلك كما في كلمة (القرشية) في المتن، السطر السادس وكلمة (الفناء) نهاية نص الهامش الايسر.
- 3- حركات الشكل والإعجام :

نقش الشاهد بخط غير مستوفٍ لعلامات الشكل والإعجام (التشكيل و التنقيط)، إلا من بعض الكلمات التي أضاف لها النقاش علامات الإعجام، وربما قصد أن ذلك يتحقق أثناء سياق الجملة ومعرفة القارئ بتلك الكلمات وأنها لا تحتاج إلى إعجام، والتي ربما كانت لو وضعت لأخلت بنسق كتابة النقش وشوهت جمال الكتابة؛ إلا أننا نجد النقاش قد أعجم بعض الحروف ربما للتأكيد لكي لا تلتبس على القارئ، أو كعنصر زخرفي لمل الفراغات، وتفصيل ذلك كما يلي:

- السطر الأول من المتن أعجم حرف النون في كلمة (عن) في عبارة " وتنزه في صفاته عن الدخول".
- نهاية العقد الأعلى أعجم حرف الشين في كلمة (شاء) من قوله تعالى " إلا بما شاء".
- السطر الخامس أعجم النقاش حرف التاء من كلمة (الذات) والتاء في كلمة (انتمت).
- السطر السابع أعجمت كلمة (أنثى) في حرفي النون والتاء، وفي كلمة (خلقت) الثانية أعجم الخاء والقاف وفي كلمة (العقل) إلا أنه وضع إعجام القاف فوق العين وذلك بسبب الخطأ في رسم الحرفين كلا مكان الاخر.
- وفي السطر الثامن أعجم النقاش النون في كلمة (النساء) وكذلك في الفاء والضاد والتاء في كلمة (لفضلت).
- السطر التاسع أعجم في كلمة (الفاضلة) حرفا الفاء والضاد.
- السطر الحادي عشر أعجم حرف القاف في كلمة (القاسم).

4- إركاب الحروف:

اضطر النقاش في بعض الأحيان إلى إركاب الكلمات بعضها فوق بعض وتلاحظ تلك الكلمات كثيرا في هامش الشاهد وبشكل أقل في المتن، وسيتم ذكر ما ورد في الهامش كما يلي:

• الهامش الأعلى:

رسول، طمة (فاطمة)، الحسين، الله عليه، يتخذ صا(حبة) ولا ولد ولم، ويو(لد)، يكن، كفوا، محمد بالهدى ودين.

• الهامش الأيمن:

الله(الله)، إلا وجهه، ولايد(وم)، إله واحد، صمد.

• الهامش الأسفل:

الد(ين)، كله ولوكر(ه)، جز(ي) الله، خير(ا)، لماهو، الله، على عترته، المصطفين المتحفين الأبرار.

• الهامش الأيسر:

اذهب، عنهم، هم ربهم، ورضوان، فيها نعيم، فيها، أبدا أن، أجر، سبحان من تعزز، البقاء، الفنا.

5- الأخطاء الإملائية:

تبين من نصوص النقش الخطية جهل النقاش بالقواعد الإملائية الأولية فقد تضمن النقش عدة أخطاء⁽⁶⁷⁾ متمثلة في الآتي:

• نقص ببعض حروف الكلمات:

تكرر النقص في بعض الحروف (12) مرة في نقش الشاهد، علماً أن بعضها جزء من آيات قرآنية وهي كما يلي:

ابتداء من كلمة (الكرام) التي نقشت (الكرم) لم يكتب حرف (ا) الذي يلي حرف (ر) وقد تكررت مرتين، و(البقاء) نقشت (البقاء) لم تكتب همزة آخر الكلمة، و(النساء) نقشت (النسا) لم تكتب همزة آخر الكلمة، و(صلى) نقشت (صا) رغم وجود فراغ فقد تمثل النقص في حرفي (ل)، (ي) أو الزيادة الأفقية بالرسم بعد حرف (ا) ليصبح رسمه (ل) وسطية تلي حرف (ص) وحرف

الالف المقصورة (ى) ، وفي كلمة (لاحول) نقشت (لاحو) فقد سقط حرف (ل) اخر الكلمة ، ثم في كلمة (لايحيطون) نقشت (يحيطون) يلاحظ إهمال النقاش حرف (لا) بداية الكلمة ، وفي كلمة (ماشاء) نقشت (ماشا)، أهملت همزة نهاية الكلمة ، وفي كلمة (لم يلد) نقشت (لم يد) أهمل النقاش كتابة حرف (ل) وسط كلمة يلد، و(كفوا) نقشت (كفو) سقط من الكلمة حرف (ا) نهاية الكلمة، وفي كلمة (يدوم) نقشت (يدم) سقطت ال (و) من وسط الكلمة ، (ولم يكن) نقشت (ولايكن) استبدلت ال (م) بحرف (ا) .

• أخطاء بالرسم وتبديل رسم الحرف مكان الآخر:

كما هو في كلمة (العقل التي رسمت خطأ (القعل) (ينظر نصوص المتن، السطر الخامس).

• أخطاء في كتابة الكلمة :

ابتداءً من كلمة (له) نقشت (لهو) ، وفي كلمة (وإلهكم) نقشت (والاهكم) ، (الرحمن) نقشت (الرحمان)، (إله) نقشت (الاهي)، وفي كلمة (لاقوة) نقشت (لاقوت) ، (القاسم) نقشت (القسم) ،، (السموات) نقشت (السهاوت)، (جزى) نقشت (جزا)، وأخيراً في كلمة (بالهدى) نقشت (بالهدا).

• إهمال اللام الشمسية:

يبدو أن النقاش يكتب كما ينطق ، فقد أهمل كتابة اللام الشمسية في الكلمات التي تضمنها النقش في كلمتي (الطيبين) اللتان نقشتا (اطيبين) وقد تكرر ذلك مرتين، و (الطاهرين) نقشت (اطهرين) .

الزخارف:

زين الشاهد بزخارف نباتية وهندسية ، بسيطة في تكوينها الزخرفي ، فالزخارف النباتية المنقوشة على الشاهد عبارة عن وريادات ثمانية البتلات تتوسط الهامشين الأيمن والأيسر، لم تنفذ بدقة إذ أن بتلاتها تمثل ورقة مدببة زينت كل منها بثلاث ندب (لوحة رقم 10-أ، ب شكل 5)، إلى جانب أن النقاش زين مركز العقد بزخارف نباتية قوامها في العقد الأسفل عبارة عن ورقة خماسية يعلوها ورقة ثلاثية، وتخترق فاصل العقد لتلتقي مع زخرفة العقد العلوي المكونة من ورقة ثلاثية يعلوها ويدونها ورقة ثلاثية أيضاً (لوحة 11 أ، ب شكل 6،7)، إضافة إلى ذلك عمد النقاش إلى تزيين كوشة العقد بزخارف

نباتية ، عبارة عن فرع نباتي يكون في الوسط ورقة ثلاثية ويتجه الفرع إلى زوايا المثلث ليشكل أوراقا نصلية مستطيلة (لوحة 12أ، ب-شكل 9)، بالإضافة الى زخارف نباتية مختلفة في متن النص الخطي (انظر الجدول 2 – الزخارف النباتية بالنص الخطي).

أما الزخرفة الهندسية فقد اشتمل الشاهد على مربعين يرتكز عليهما الهامشان الجانبيان، وهما عبارة عن خطوط أفقية ورأسية نتج عن تقاطعها أشكال مربعة ومستطيلة ومثلثات (لوحة 13أ، ب شكل 10). إضافة إلى زخرفة الميقات التي تتوسط الهامشين الجانبيين (شكل 2).

وظف النقاش عناصر أخرى صغيرة مع علامات التشكيل لسد الفراغات، ولأغراض زخرفية مثل العلامة بين الكلمتين (له واستأثر) في السطر الثالث من المتن، وتحت كلمة (من) بنفس السطر، وكذلك تحت كلمة (الرسالة) في السطر الرابع من المتن، وأيضا فوق كلمتي (المصطفين) في نهاية الهامش الأسفل، و(طهر) بداية الهامش الأيسر.

الخاتمة :

تناول البحث قراءة وتحليلاً لأحد الشواهد الجديدة التي تدرس لأول مره، وقد اشتملت على العناصر الرئيسة بالنقوش الشاهدية من تسجيله لتاريخ وفاة صاحبة الشاهد بالإضافة لسلسلة نسبها، ويعود تاريخه الى منتصف القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وقد تشابه الشاهد مع العديد من الشواهد التي تعود إلى نفس الفترة التاريخية، سواء بالتخطيط العام للشاهد وتقسيمته إلى هوامش وإطارات، وكذلك من حيث المضمون والألقاب، والزخارف المنفذة على الشاهد. ويمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل إليها البحث في جزئيتين الأولى: تتعلق بمضمون النقش، والثانية: تتعلق بالخصائص الفنية، ويمكن تفصيلها كما يلي:

أولاً: مضمون النقش:

استهل النقش بآيات من الذكر الحكيم، تم اختيارها بعناية تتناسب مع الموقف، وفيها وعظ وتذكير بالآخرة إلى جانب عبارات التمجيد للذات الإلهية والأدعية.

ولعل أهم نتائج البحث تتمثل في تعرضه لشخصية صاحبة الشاهد ونسبها المنتمي لآل البيت، من خلال كثرة تنوع الألقاب والنعوت والصفات التي أطلقت عليها، والتي تنبئ عن علو مكانتها الاجتماعية والدينية، وهنا تتجلى أهمية الآثار وشواهد القبور على وجه التخصيص في توثيق ما أغفله المؤرخون، بالإضافة إلى أن هذا التنوع في الألقاب والنعوت ذو قيمة علمية وإضافة جديدة لمعارفنا.

وما يميز هذا الشاهد اختيار أبيات رثاء لصاحبة الشاهد تعد من أجمل ما قيل في الرثاء عند العرب، فضلا عن التوظيف الديني لتاريخ وفاة صاحبة الشاهد الذي يتوافق مع تاريخ ميلاد ووفاة الرسول من حيث اليوم والشهر، أي الثاني عشر من ربيع الأول.

ثانيا: الخصائص الفنية:

نفذت النقوش الخطية والزخرفية بالحفر البارز، وعلى حجر البلق، وكما يلي:

النقوش الخطية:

- 1- نقشت النصوص الخطية بالخط الشعبي القريب من خط الثلث .
- 2- رسمت التاء المربوطة بدون إعجام باطراد، ورسمت بأسلوب معين شاع استعماله في العديد من الأشرطة الكتابية في المنشآت الدينية لنفس الفترة.
- 3- عدم التزام النقاش بحركات الشكل والإعجام.
- 4- استغلال النقاش للمساحة في وجه الشاهد وإشغاله بعنصر خطي أو زخرفي وإركاب الحروف وخصوصا المنقوشة في الهامش .
- 5- الوقوف على عدد من الأخطاء الإملائية مما يؤكد جهل النقاش بالقواعد الإملائية الأولية، والتي تمثلت في سقوط بعض الحروف من بعض الكلمات، وأخطاء في كتابة الكلمات نفسها، فضلا عن إهمال اللام الشمسية.

العناصر الزخرفية: وُشِحَ الشاهد بزخارف نباتية وهندسية بسيطة في تكوينها تمثلت النباتية منها بوريدات ذات الثمان البتلات، والأوراق المديبه والخماسية والثلاثية، وأوراق نصلية وفروع نباتية، وبعض العناصر الزخرفية النباتية التي تخللت النص الخطي، في حين نجد العناصر الهندسية تجسدت في المربعين أسفل الهامشين الجانبيين، اللذان تحللها خطوط أفقية ورأسية نتج عن تقاطعها تكوينات لمربعات ومستطيلات ومثلثات، إضافة إلى زخرفة الميئات التي تتوسط الهامشين الجانبيين.

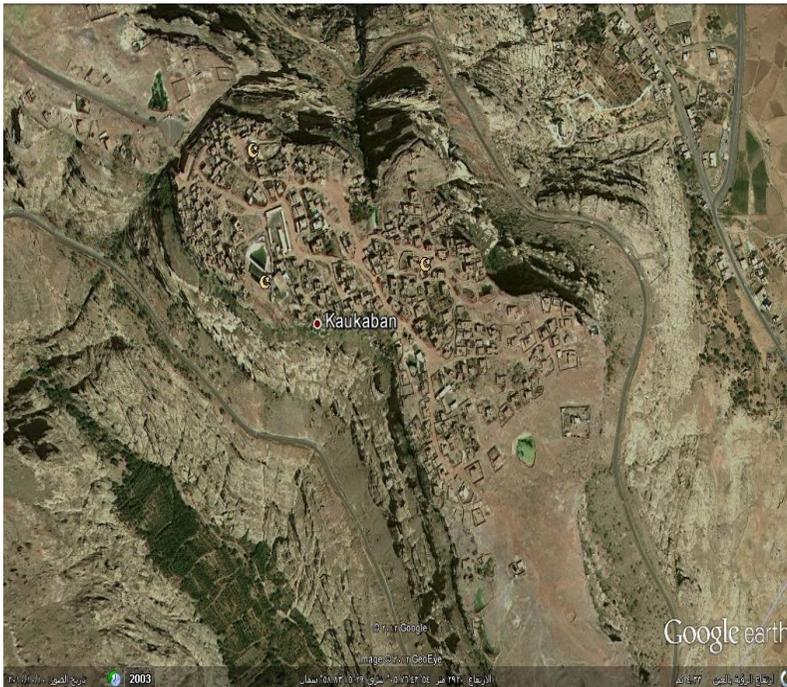
جدول (1) الأخطاء التي نشرت على الشاهد وتصويباتها

س	مكان الخطأ	الخطأ	التصويب	نوع الخطأ	
				املائي	سقط
1	السطر (5)	الكرم	الكرام		√
2	السطر (7)	القفل	العقل	√	
3	السطر (3)	البقا	البقاء	√	
4	السطر (8) و(9)	النسا	النساء	√	
5	السطر (11)	القسم	القاسم	√	
6	السطر (14)	الكرم	الكرام	√	
7	السطر (15)	صا	صلى	√	
8	السطر (16)	للعلي	العلي	√	
9	السطر (16)	ولا حو ولاقوت	ولا حول ولاقوة	√	
10	العقد الأعلى	ويحيطون بشي	ولا يحيطون بشي	√	
11	العقد الاعلى	الساوت	السموات	√	
12	العقد الاعلى	شا	شاء		
13	العقد الأسفل	لم يد	لم يلد	√	
14	العقد الاسفل	هو	له	√	
15	العقد الاسفل	كفو	كفوا	√	
16	اعلى كوشة العقد اليمنى	والاهكم	والهكم	√	
17	اعلى كوشة العقد اليسرى	الرحان	الرحمن	√	
18	الهامش الأعلى	الاهي	اله	√	
19	الهامش الأعلى	اطيبين	الطيبين	√	
20	الهامش الاعلى	اطهرين	الطاهرين	√	
21	الهامش الايمن	يدم	يدوم	√	
22	الهامش الايمن	ولا يكن	ولم يكن	√	
23	الهامش الايمن	هو	له	√	
24	الهامش الايمن	بالهدا	بالهدى	√	
25	الهامش الاسفل	اطيبين	الطيبين	√	
26	الهامش الاسفل	المصتفين	المصطفين	√	
27	الهامش الاسفل	جزا	جزى	√	

جدول (2) بالزخارف النباتية التي تخللت النص الخطي

م	الزخرفة	مكائنها بالنقش
1		المتن: السطر الأول تحت حرف (ر) بكلمة الرحمن
2		الكوشة اليمنى واليسرى للعقد الاعلى
3		المتن: السطر (2) بعد كلمة الحدثان ، والسطر (4) بعد كلمة الرسالة و السطر (8) تحت كلمة الهلال
4		المتن: السطر (3) بعد كلمة فلا يحق له
5		المتن: السطر (11) فوق كلمة الامام اخر السطر
6		المتن: لسطر (15) نهاية السطر
7		الهامش الايسر فوق حرفي (ي،ر) بكلمة تطهيرا
8		الهامش الأسفل فوق كلمة خير

اللوحات والاشكال التوضيحية



لوحة (1) صورة جوية من جوجل تبين فيها مدينة كوكبان



لوحة (2) القبة من الخارج



لوحة (3) موقع الشاهد بالقبة يسار المحراب



لوحة (4) توضح الشكل العام لنقش شاهد قبر السيدة حصينة



لوحة (5) العقدين في النقش (الكوشة الكتابية والزخرفية)



لوحة (6) الهامش الاعلي في النقش

	
لوحة (8) الهامش الايسر	لوحة (7) الهامش الأيمن



لوحة 9 الهامش السفلي موضحا فيها الزخرفة الهندسية من جانبي الهامش



(ب)



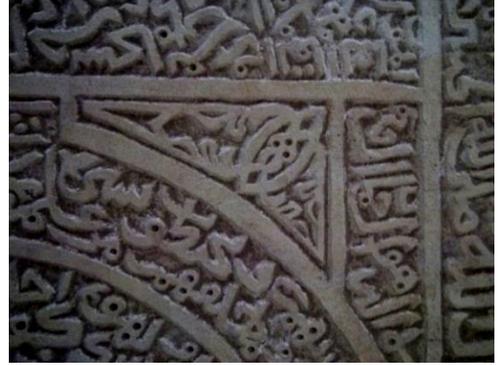
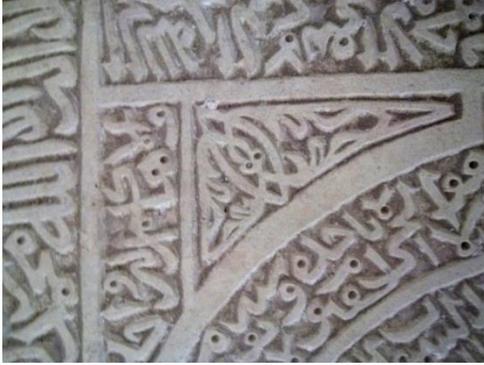
(أ)

لوحة (10) الجامات التي تزين الهامشين

لوحة (11) الزخرفة التي
تنوسط العقدین
الزخرفة في العقد لأعلى (أ)

الزخرفة في العقد الأسفل
(ب)

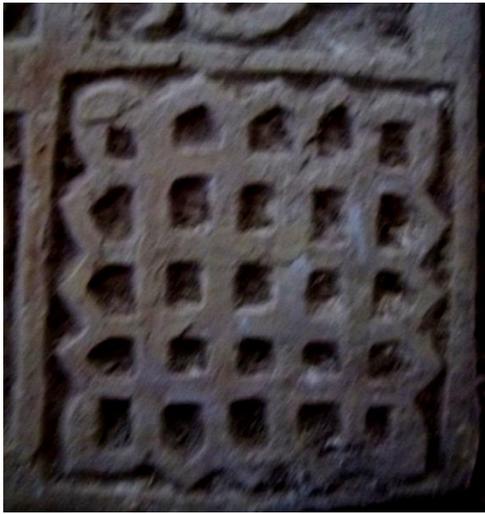




(ب)

(أ)

لوحة (12) زخارف الكوشتين (أ&ب)

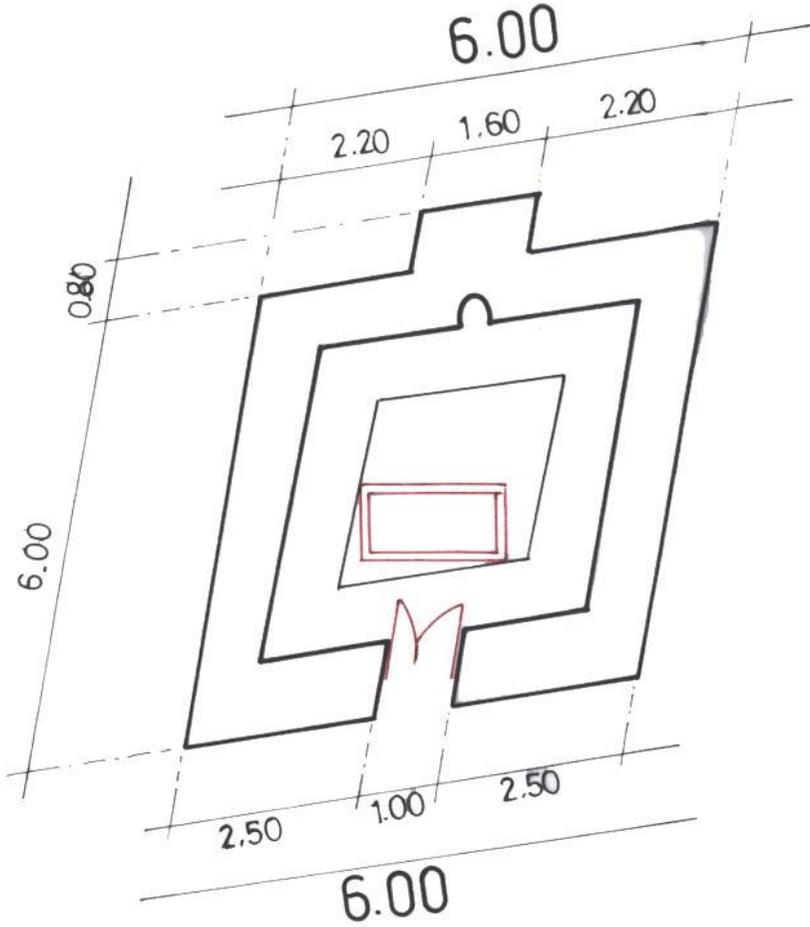


(ب)

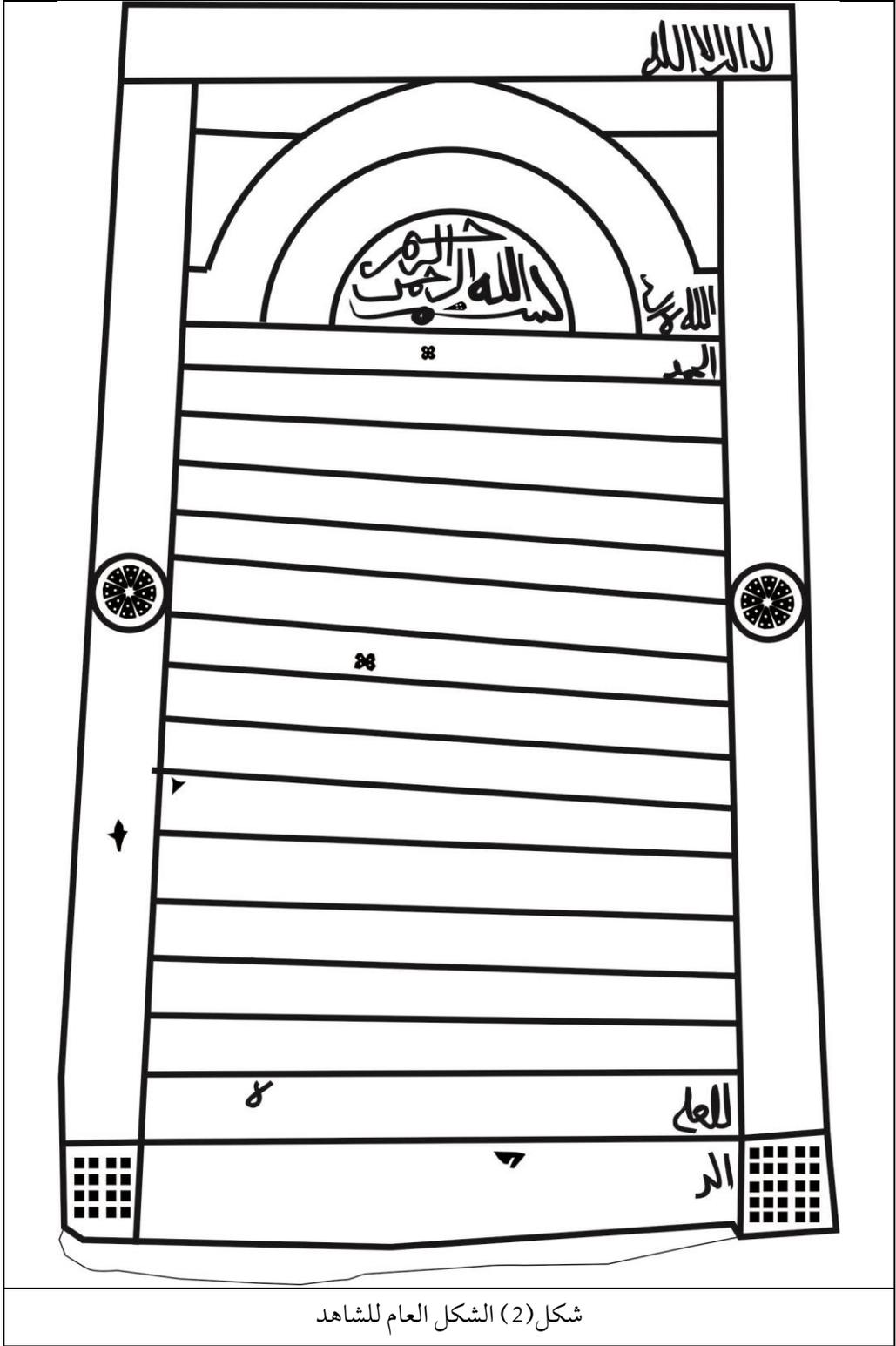
(أ)

لوحة (13) الزخارف الهندسية أسفل الهامشين الجانبيين

الأشكال

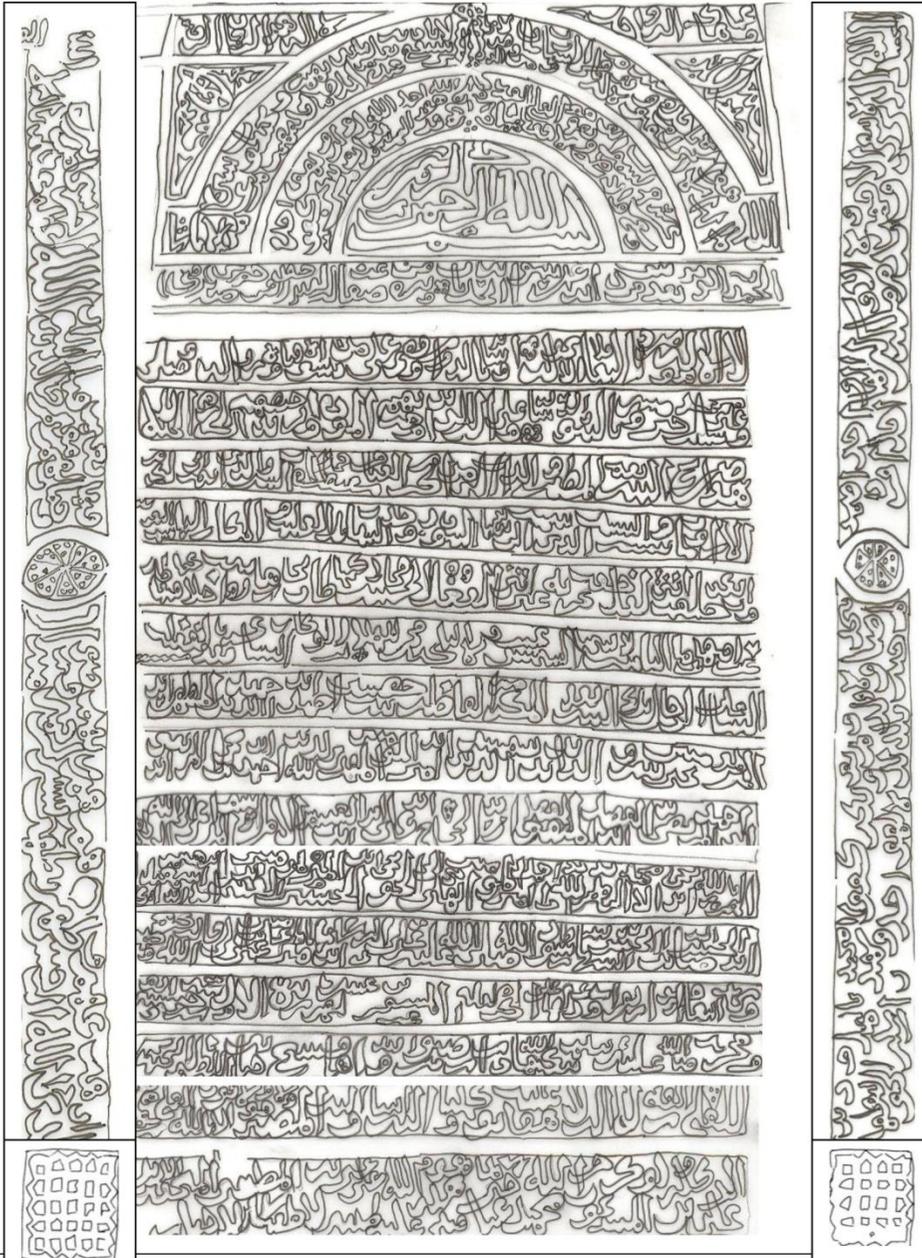


شكل (2) مسقط افقي لقبة الأمير شمس الدين

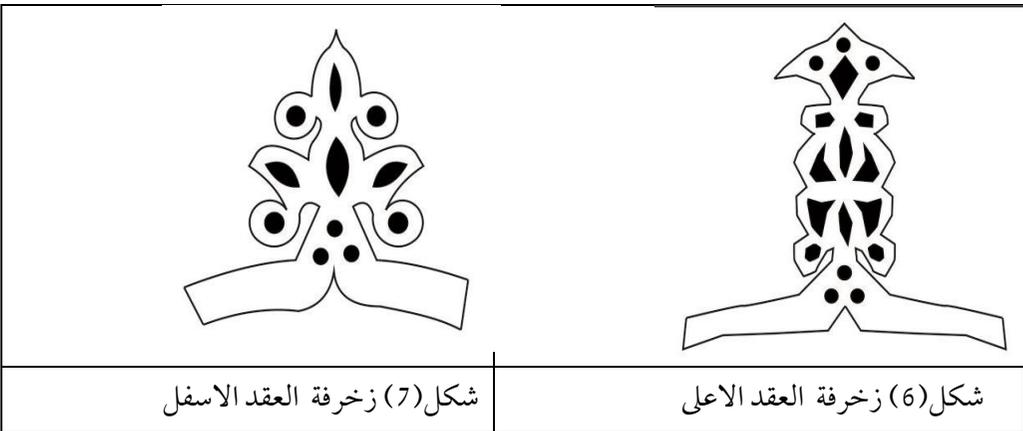
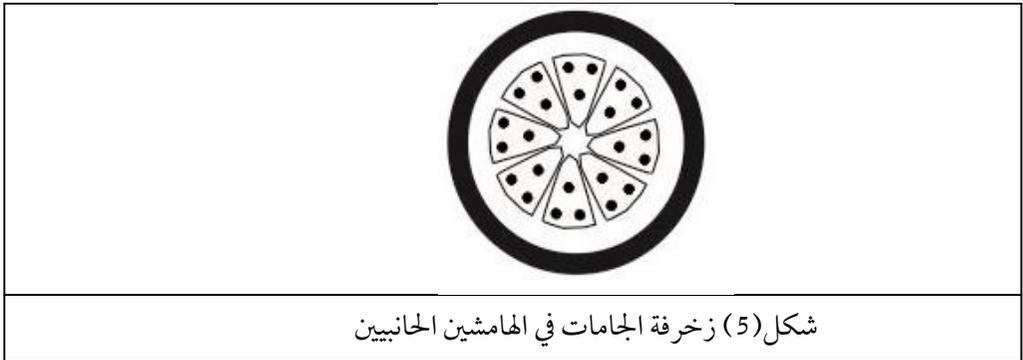
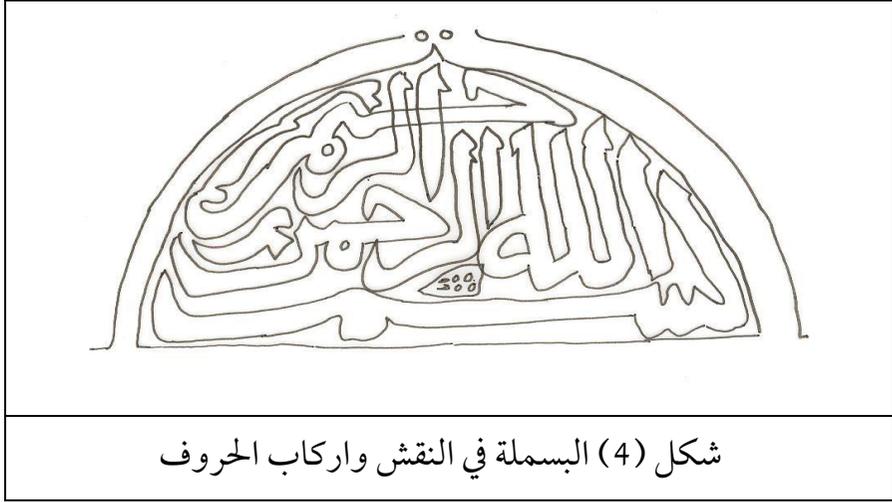


شكل (2) الشكل العام للشاهد

الأدب الإسلامي في عصر الإمام محمد باقر عليه السلام

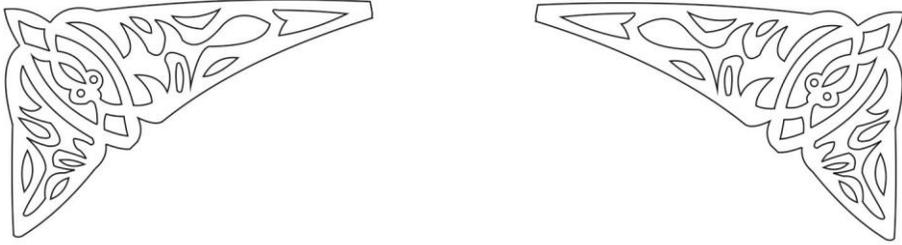


شكل (3) تفرغ عام للشاهد

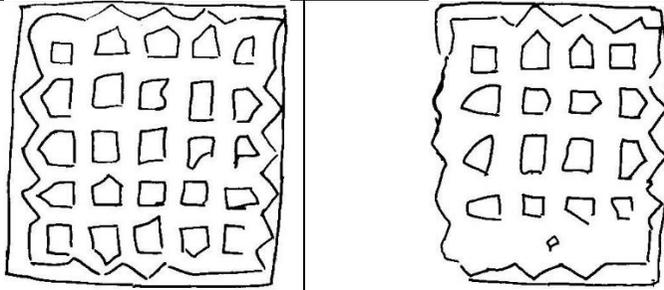


السنة المحيطة بالفن والحرف

شكل (8) رسم حرف التاء المربوطة



شكل (9) زخارف كوشات العقد الأعلى بالشاهد



شكل (10) الزخرفة الهندسية التي تزين أسفل الهامشين الجانبيين

(ب)

(أ)

الهوامش والاحالات

- 1) حسن الباشا ، أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ج1 الرياض 1979م ص 81 ، 82
- 2) سيده الكاشف ، الآثار الإسلامية ودراسة التاريخ الإسلامي ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ، 1978م ص 77 .
- 3) محمد سيف النصر أبو الفتوح ، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة صعدة في اليمن ، القاهرة 1983م ص 6 ، 7 . شيحة ، مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، (الجزء الأول) ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م، ص 9، 10 .
- 4) فريد شافعي ، العارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة ، هيئة الكتاب مصر، 1970م، ص 541 .
- 5) انظر : (اللوحة 2، 1- شكل 1)
- 6) للمزيد ينظر: عيسى بن لطف الله بن المطهر، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتوح، ج3، مخطوط مصور ، مكتبة الامام زيد ، صنعاء، ص153 . ابن الحسين، يحيى: انباء أبناء الزمن ، مخطوط مصور مكتبة الامام زيد ، صنعاء، ص321. ابن الرشيد، عامر بن محمد: بغية المرید وانس الفريد في انساب ذرية السيد علي بن محمد بن الرشيد بن القاسم ، (مخطوط مصور) مكتبة الامام زيد ، صنعاء، ورقة (10).
- 7) للمزيد ينظر: محمد بن إبراهيم ابن المفضل، السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية اليعقوبية، علق عليه إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1985م، ص 19، 18 . . الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تحقيق: د.حسين عبد الله العمري، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، ص . الكبسي، اللطائف السننية في اخبار الممالك اليمانية، تح/ أبا زيد الاذرعي ، الجيل الجديد، صنعاء، 2005م، ص 260 . الوجية، عبد السلام عباس : أعلام المؤلفين الزيدية، موسسه الامام زيد، عمان، 1990م ، ص 1134 .
- 8) للمزيد ينظر : بن المطهر: روح الروح ، ص 34. الزركلي، خير الدين بن محمود: الاعلام ، الجزء السابع ، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ص 141 . زباره، محمد بن محمد : أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ووفيات اعلامهم الى سنة 1275 هـ ، الدار اليمانية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، 1987م، ص 369 . الشوكاني ، محمد بن علي : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الجزء الاول، دار المعرفة ، بيروت، 1348م ، ص 280 .
- 9) سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن (1538-1635) الطبعة الخامسة، نوفمبر 1999م، ص 177-178 . سيد ، ايمن فؤاد: تاريخ المذاهب الإسلامية الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، الطبعة الأولى، 1988م، ص 58 .

- 10) محمد عبد الرحمن الثنيان ، مشلح كميخ المريخي : نقوش اسلامية شاهدة من جبانة صعدة باليمن، مطلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الولى، 2006م، لحو(7،9) ص 103،105.
- 11) شيحة ، مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ص 321، 324، 323، 327.
- الثنيان، المريخي : نقوش اسلامية شاهدة من جبانة صعدة باليمن ، ص 117، 115.
- 12) سورة البقرة الاية (255).
- 13) شيحة: شواهد قبور، ص 53، صلاح احمد الكوماني: مساجد مدينة ذمار حتى القرن 12هـ/ 18م دراسة اثارية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاثار ، كلية الاداب جامعة صنعاء، 2010م ، ص 181، 183، 194.
- 14) سورة الإخلاص. ونقشت على شواهد قبور في ذمار ، الكوماني، صلاح : مساجد مدينة ذمار ، ص 180، 183، 185.
- 15) شيحة : شواهد قبور، ص 36.
- 16) سورة البقرة، جزء من الاية (163).
- 17) سورة التوبة - من الاية (33).
- 18) ناصر محمود النقشبندى: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953م. فهمي، عبد الرحمن: فجر السممة العربية، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، 1965م . دفتر، ناهض عدل الرزاق، المسكوكات، مطابع دار السياسة، الكويت، 1982.
- 19) سورة التوبة الاتين (21) و(22). ونقشت على شاهد قبر عبد الله بن حمزه، انظر الكوماني ، صلاح: مساجد مدينة ذمار، ص 183.
- 20) من خلال دراسة مصطفى عبد الله شيحة : شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، التي تضمنت دراسة (90) شاهد قبر، تم ذكر العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) في اول المتن على (4) شواهد التي تحمل الأرقام (42،45،74،75)، ص(138،143،184،186)
- 21) وذكرت العبارة على شواهد القبور منها شاهدي قبر شمس الدين ابن شرف الدين (ت- 963هـ) و شاهد قبر المطهر ابن شرف الدين(980هـ)، سيف، علي سعيد ، الاضرحة في اليمن من القرن الرابع حتى نهاية القرن العاشر الهجريين (10_16م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الاثار- كلية الاداب- جامعة صنعاء، قسم الاثار الإسلامية - كلية الاثار- جامعة القاهرة ، 1998م ، ص 269، 286.
- 22) علي سعيد سيف: الاضرحة، نقشت العبارة على شاهد قبر صلاح الدين بن شمس الدين (ت- 971هـ) وعلى شاهد قبر في مقبرة صعدة مجهول الاسم ، ص 293، 304 .
- 23) شيحة: شواهد قبور، ص 140)

- (24) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، 1989م، ص 357 .
- (25) القلقشندي: صبح الاعشى، 6/ 17، 98. الباشاء: الألقاب، ص 395.
- (26) الباشا: الألقاب، ص 381
- (27) أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تح. عبد الحميد هندراوي، 11 جزء، دارالكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، 7/ 27.
- (28) أحمد مختار عبد الحميد عمر، مع فريق: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4 أجزاء، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008م، 3/ 1922.
- (29) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة، دار الهداية (د.ت) 3/ 172. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): المجمع الوسيط، دار الدعوة، 2/ 693.
- (30) معجم اللغة العربية المعاصرة 2/ 1429.
- (31) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تح/ احمد محمد شاكر، 24 جزء، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 2000م، 1/ 36، 3/ 134، 7/ 480-484. معجم اللغة العربية المعاصرة 1/ 178.
- (32) الزبيدي، تاج العروس، 11/ 365 .
- (33) معجم اللغة العربية المعاصرة 2/ 1236.
- (34) أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي: العين، تح. د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، 8 أجزاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ص 3/ 18، 2/ 245.
- (35) معجم اللغة العربية المعاصرة 3/ 2217.
- (36) معجم اللغة العربية المعاصر، 2/ 1428
- (37) (تاج العروس 10/ 112)
- (38) تاج العروس 38/ 301
- (39) معجم اللغة العربية المعاصر، 1/ 668.
- (40) احمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل): معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، جزئين، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى 2008م، 1/ 527 .
- (41) معجم اللغة العربية المعاصرة، 2/ 1488.
- (42) الباشا: الألقاب، ص 194-197.
- (43) صبح الاعشى القلقشندي، 6/ 10، الباشا: الألقاب، ص 166-177.
- (44) الزبيدي: تاج العروس، 30/ 172.

- (45) الباشا: الألقاب، ص468، المطاع ، إبراهيم:،شاهد قبر الحسن بن القاسم، المسند،(مجلة) العدد الثاني،صنعاء، 2004م ، ص62.
- (46) الباشا: الألقاب ، ص 355 .
- (47) الباشا: الألقاب ، ص 359 .
- (48) الباشا: الألقاب ، ص 514 .
- (49) علي سعيد سيف الأضرحة في اليمن ، ص، 120 .
- (50) علي سعيد سيف مسجد الفليحي بصنعاء مجلة الجمعية التاريخية السعودية العدد 15 السنة الثامنة ص ، 198.
- (51) الباشا: الألقاب، ص 285-286.
- (52) علي سعيد سيف: نقش إسلامي شاهدي ومرثية للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بقبته الضريحية بصنعاء، ابجديات (مجلة) ، العدد الثالث، مكتبة الإسكندرية 2008م، ص112.
- (53) الباشا: الألقاب، ص 512-513. المطاع، إبراهيم: جامع الامام الهادي الى الحق والمنشآت الملحقه به دراسة اثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي ، 200م ، ص 419.
- (54) الباشا: الألقاب، ص525.
- (55) ،علي سعيد سيف: نقش إسلامي شاهدي ،ص112.
- (56) الباشا: الألقاب، ص536.
- (57) اشهر مدينة بديار بكر، محاطة بسور عظيم ومعمورة بالحجر الأبيض، وهي مدينة كبيرة حسنة خصيبة ، فتحت على يد عياض بن غانم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. للمزيد انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار الفكر ،بيروت ،(د.ت)، 5/ 235. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق: مرصد الاطلاع على أسماء الأماكن والباق، تح/ علي محمد البجاوي، ج3 ، الطبعة الأولى ، بيروت، 1955م، 3/ 1341. البلاذري، احمد بن يحيى: فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م ، ص 179 .
- (58) وقال هذه القصيدة التي مطلعها: يأخت خير أخ ***يأبنت خير أب كناية بها من أشرف النسب ، أو الفعل الصالح أي شرف الفعل ، وأنشد ثعلب ، ورب حسيب الأصل غير حسيب أي له أباء يفعلون الخير ، البرقوقى، عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي ، ج 1 ، دارالكتاب العربي بيروت لبنان، سنة 1986م، ص 220.
- (59) أنشد هذه القصيدة في جمادى الآخرة من السنة نفسها والتي مطلعها: نُعَدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي *** وَتَقْتُنَّا الْمُنُونُ بِلا قِتَالٍ. والشمس ليس بضائر تأنيثها *** وتزيد بالنور المنير على القمر . البرقوقى: شرح ديوان المتنبي، ج 3، ص 150

- 60 قال وكيع وهذا ينظر إلى قول علي بن الجهم: إذا ما عد مثلكم رجالا *** فما فضل الرجال على النساء . البروقي: شرح ديوان المتنبي ، ج 3 ، ص 140 .
- 61 للمزيد ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب: السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقاء وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي (جزئين)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1955م، 1/ 171، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع: الطبقات الكبرى، 8 أجزاء، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، 1/101. ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، عبد الله بن عبد المحسن التركي، 21 جزء، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة، بيروت، 2003م، 2/261. البيهقي، أحمد بن الحسين علي بن موسى: دلائل النوة، تحقيق، 7 أجزاء، د. عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية ، دار الريان للتراث، بيروت ، الطبعة الأولى، 1988م، 1/75. الطيب، محمد: القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت(د.ت) ص 79، 78، 396 .
- 62 تضم مساجد مدينة ذمار عدد كبير من الكتابات المنقذة بالخط الشعبي معظمها يعود الى فترة متاخرة ومنها الكتابات المنقذة على احجار البازلت والكلس في الواجهات الخارجية للجامع الكبير ، وكذلك في مقدم الجامع ، وتلك الموجودة في مسجد الحسين بن سلامه ومسجد الامام الناصر ومسجد الاسد ومسجد قبة دادية الكوماني، صلاح: مساجد مدينة ذمار، ص 244 .
- 63 عبد الله عبد السلام الحداد: النصوص التأسيسية بجامع معاذ ابن جبل بمدينة الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التلخيصية والانشائية، ابجديات، العدد(1)، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2006 ص 105 .
- 64 يعد خط الثلث من الخطوط اللينة العربية الأصلية التي اشتقت في القرن الثالث، البقمي: موضي بنت محمد بن علي، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، 1421هـ/ 1999م، ص 135. نقلاً عن جورهمان، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، بغداد، 1986م، ص 13. بدأ ظهور خط الثلث كنوع من أنواع الخطوط اللينه منذ منتصف القرن السادس الهجري / الثاني الميلادي، على شواهد القبور بمصر، إذ يعتقد أنها من أقدم الأمثلة على تلك البداية منها على سبيل المثال: شاهد قبر مؤرخ في سنة 567هـ / 1172م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ، حسن الباشا أهمية شواهد القبور بوصفها مصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي، (دراسات في تاريخ الجزيرة العربية) مصادر تاريخ الجزيرة العربية الرياض 1979م ص 122-126). ثم كثر بعد ذلك استخدامه للأغراض التذكارية والجنائزية حتى أصبح في عصر هذا الشاهد وقبله وبعده من أكثر الخطوط شهرة وانتشاراً على الآثار سواء في الحجاز، أحمد بن عمر الزيلعي نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب الرياض 1995م ص 89. أو في اليمن عن هذه النقوش أنظر: مصطفى شبيحة شواهد قبور من جبانة صعدة باليمن القاهرة 1988 م . وذلك لليونة الحروف ومرونتها. وضعت لخط

الثالث القواعد والنسب الثابتة اعتباراً من القرن 6هـ / 12م، فضائلي، حبيب الله: أطلس الخط والخطوط، تحقيق/د/محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ط1، دمشق 1993م، ص237، 241. ، وأصبحت غالبية النصوص الكتابية سواء على العمارة أو التحف الفنية تكتب بهذا الخط ، ومنه احتل خط الثلث مكان الصدارة في كتابة شواهد القبور واستخدم بكثافة في العهد الأتابكي و الأيوبي والمملوكي والعثماني حيث أعجب به العثمانيين ونقلوه إلى بلادهم على أيدي خطاطين مصريين نقلوهم إلى تركيا خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوثائق الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق - مصر 2007م، ص 184.

65) فعلى سبيل المثال ظهر نفس الرسم في النقوش الخطية في ضريح الشهداء في معبر ونقوش المدرسة الشمسية في ذمار.

66) انظر جدول الأخطاء الاملائية واللغوية.

